

#شرح_دليل_الطالب | الشيخ: أحمد الصقعوب | كتاب الجهاد

الدرس (٧٠١) (فصل فيما ينتقض به عهد الذمي)

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوط حفظه الله يقدم ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله او لئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم الله اليك فصل ومن ابى من اهل الذمة بدل الجزية او ابى الصغار نعم المؤلف عقد هذا الفصل - [00:00:03](#)

لبيان الاشياء التي اذا حصل واحد منها من احد من اهل الذمة انتقض عهده واصبح ليس من اهل الذمة. ويكون السلطان لا عامة الناس. السلطان مخير فيه كما يخير له ان يسترقه. او يقتله. او يأخذ منه الفدا. او يقتل - [00:00:47](#)

نعم الاول من ابى من اهل الذمة الذين تطرب عليهم الجزية ان يدفع الجزية وقال لا ادفع شيئاً من الجزية انتقى وعهد اصبح ليس من اهل الذمة وانما عليه اصبح من اهل الحرب. كما قال تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم - [00:01:17](#)

صاغرون او ابا الصغار والصغر اختلف العلماء في المراد به هذا يختلف حسب ما يضره فإذا ضرب السلطان عليهم صغاراً كأن يلزمهم بالغيار. او يلزمهم بالتزام احكام معينة اذلاً لهم وصغاراً فابي الصغار وهل ندفع الجزية ولا يكون علي صغاراً؟ ينتقض عهده. نعم. او - [00:01:47](#)

ولذلك يعني من العبارات التي نقلت قول القاضي ابو يعلى رحمه الله عن الكفار الذين او عن اهل عن اليهود والنصارى الذين في زمانه. تعرف بلاد الاسلام مرت بها مراحل. مرت بها مراحل عز - [00:02:17](#)

مراحل ضعف وكانت الاحكام تتفاوت وفي كل وقت يحصل احكام خاصة احياناً على حسب الحالة التي حصلت ففي زمن من الازمان استقوى اهل الذمة واصبح بعضهم يتولى مراتب عالية في الدولة فقال القاضي ابو يعلى وهو من كبار ائمة الحنابلة يقول عن عن اولئك الذين في زمانه ان هؤلاء - [00:02:37](#)

النصارى الذين يتولون اعمال السلطان ويظهر منهم الظلم والاستعلاء على المسلمين واخذ الظرائب يعني من من المسلمين انه لا ذمة لهم. ودماؤهم مباحة يعني للسلطان. لماذا؟ قال لأن الله وصفهم باعطاء - [00:03:07](#)

الجزية على وجه الذلة والصغر. وهؤلاء انعكسوا الوضع. لكن حينما يقال انتقض عهدهم لا يجوز لاحاد المسلمين ان يتعدوا عليهم. فهذه من الاحكام العامة التي ترد الى السلطان. او الى الامير والا ولذلك تجد - [00:03:27](#)

سيأتي معنا ان شاء الله في احكام الجنایات واحکام الحدود ان حد الردة وحد الزنا وحد الخمر وحد السرقة لا يطبقها احد الناس. ما يأتي رجل من احاد الناس الى زان ويقول اقيم عليه حد - [00:03:47](#)

لا يجوز لك ذلك هذه يقيمهما السلطان او من ينوبه ومن تدعى على السلطان افتات عليه. وهذه احكام عامة. للسلطان ان يعزز الضرب في العقوبة بنحو من ذلك مما يراه مصلحة ورادحة - [00:04:07](#)

اذا زنا الذمي بمسلمة انتقض عهده وسواء استكرهها او طاوعته كما آآ ضرب عمر ذلك وقال عمر رضي الله عنه رفع اليه رجل من اهل الذمة استكره مسلمة على الزنا فقال ما على هذا صالحناه - [00:04:27](#)

فامر به فصلب في بيت المقدس. نعم. لو تزوج الذمي مسلمة انتقض عهده وخير فيه السلطان كما يخير بين الكافر المحارب لماذا؟ انه لم يتلزم احكام الاسلام وتقدم معنا انه يجب عليه ان يتلزم اربع احكام ومنها احكام الاسلام احكام الملة والله جل وعلا قال -

ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن. ولا امة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا. ولا مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم نعم. او قطع الطريق. نعم - 00:05:17

اذا قطع الذمي الطريق على المسلمين او تجسس على المسلمين او اعان الكفار على المسلمين او اه تعرض لل المسلمين بالسب او غيره انتقض عهده. نعم اذا سبت ذمي الله او سب الرسول صلى الله عليه وسلم او سب الدين انتقض عهده. وقد ذكر ابن القيم -

00:05:37

رحمه الله اربعة عشر دليلا. من القرآن وادلة كثيرة من السنة على ذلك. نعم. يقول الله تعالى وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر. انه لا اه فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون - 00:06:07

او تعدى على مسلم بقتل او فتنه عن دينه انتقض عهد فتنه او فتنه او فتنه عن دينه انتقض عهده. نعم. لو ان الذمي تعدى على مسلم بقتل انتقض عهده. ولو انه فتن مسلما عن دينه بان دعا مسلما الى اليهودية او النصرانية - 00:06:27

او شككه في الاسلام او كتب شيئا فيه تشكيك بالاسلام ونحو من ذلك انتقض عهده. وقد نص الامام احمد على ذلك ونقله عنه شيخ الاسلام وابن القيم اذا انتقض عهد الذمي خير الامام فيه كما يخير في الاسير. بين ان يقتله. او - 00:06:57

استرقه او يأخذ منه الفدا. او يطلق سراحه للامام ان يفعل ما يشاء حسب المصلحة للمسلمين. لا انه يفعل ما يهوى. نظر السلطان نظر مصلحة في هذا البلد ولا ينتقم مال الخير يصبح الذمي اذا انتقض عهده يصبح ماله في لبيت مال المسلمين آآ تصرف مصارح -

00:07:27

مصارف الفي وتقدم معنا بيان مصارف وانها تصرف في مصالح المسلمين العامة نعم اذا انتقض عهد الكافر. ما حكم اولاده؟ ونساؤه؟ مثلا اذا كان اناس من اهل الذمة يدفعون الجزية وعندهم عوائل فسب احد منهم الله او رسوله - 00:07:57

صلى الله عليه وسلم. فحكم السلطان بان ذمته انتقضت. هل يأخذ اولاده نفس الحكم؟ يقال الكافر اذا انتقض عهده لا يخلو من حالي. الحالة الاولى ان يكون الانتقاد للعهد من شخص واحد معين. فإذا انتقض عهد - 00:08:27

عهد الشخص لم يسري الانتقاد الى بقية الاشخاص. فلا ينتقض عهد نسائه ولا اولاده انما يبقون اهل ذمة لا يتعدى عليهم. ويشهد لذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأخذ اهل - 00:08:47

كعب بن الاشرف. الثاني ان يكون النقض من بلد كامل. او ان ينقض العهد ذلك البلد لأن يكون بين المسلمين وبين اهل بلد معايدة. ثم يأتي اشراف ذلك البلد اسياده فينقضون المعايدة. فيسري النقض الى كل اهل ذلك البلد. ويصبحون في حكمهم - 00:09:07

كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع قريش وكما فعل معبني قريظة فان بنى قريظة لما نقض اسيادهم وكبر وهم العهد النبي صلى الله عليه وسلم عامل النساء والولاد كما يعامل اهل الحق. نعم - 00:09:37

احسن الله اليك فان اسلم حرم قتله ولو كان سب النبي صلى الله عليه وسلم اذا انتقض عهد الكافر عهد الذمي. ثم قبل ان يقتله السلطان اسلم. هنا يحقن دمه - 00:09:57

لقوله عليه الصلاة والسلام قال قال عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا الله الا الله فمن قال لا الله الا الله حرم ماله ودمه الا بحقها وحسابه على الله. فلو انه قبل ان يقام عليه الحد قال لا الله الا الله عاصم - 00:10:17

ما دامه وماله لكن للسلطان ان يسترقه للسلطان ان يسترقه لانه اصبح مثل الرقيق مثل الاسير لو ان الاسير بعد ان جعل حكم السلطان بانه يوزع الاسرى على المسلمين ويكونوا ارقاء اسلم بعضهم يصبحون المسلمين لكنهم مسلمون وهم ارفقان قال -

00:10:37

لو كان سب النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان انتقاد عهدي الذمي بسبب سبه الله جل وعلا دعوا رسوله صلى الله عليه وسلم ثم تاب بعد ذلك هل تقبل توبته ام لا؟ قولان لاهل العلم. والمذهب انه تقبل توبته - 00:11:07

قالوا حتى ولو سب الله او رسوله ثم تاب تقبل توبته. تقبل توبته بمعنى لا يقام عليه حد القتل ويحقن دمه اذا اسلم دخل في

الاسلام انتقض عهده يعني المقصود هنا لو انه كان ذميا فسب الرسول صلى الله عليه وسلم. ثم قبل ان يقتل تاب - [00:11:27](#)
واسلم قالوا يحقن دمه. ينتقض عهده لكن يحقن دمه. والدليل قالوا قول الله عز وجل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا
تقنطوا من رحمة الله. وقوله تعالى حتى يقولوا لا الله الا الله. فاذا قالوها فمن قالها حر - [00:11:57](#)

ماله ودمه الا بحقها وحسابه على الله. وفي صحيح مسلم ان عمرو ابن العاص كان يسب النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقاتل النبي صلى الله عليه وسلم فلما اسلم قال عليه الصلاة والسلام اما علمت يا عمرو ان الاسلام يهدم ما كان قبله - [00:12:17](#)
خالف في هذه المسألة بعض اهل العلم ومنهم شيخ الاسلام وله رسالة طويلة في هذا الباب. وبهذا تكون انتهينا من الكلام على احكام
اهل الذمة او الكلام على احكام الجهاد وما يلحق به. ونقف على هذا - [00:12:37](#)

نسائل الله جل وعلا ان يرزقنا واياكم الفقه في الدين وال بصيرة فيما انزله على رسوله صلى الله عليه وسلم انه هناك عدة - [00:12:57](#)